

## هل تنتهي محاكمات البلقان دون جلب العدالة؟

تعددت محكمة الجرائم الدولية ليوغسلافيا السابقة عند انشائها لأول مرة عام ١٩٩٣ بإنجاز عدد من الأهداف النبيلة، وأنه بمحاكمة المشتبه في تحملهم للمسئولية الأكبر عن الفظائع التي تم ارتكابها في البلقان، ستمتكن المحكمة من جلب العدل إلى الضحايا، وتردع ارتكاب جرائم أخرى، وتساعد على استعادة السلام في المنطقة التي مزقتها الحرب. وبينما كانت دائرة القتل تتوسع على مدار عقد من الزمان، كذلك اتسع نطاق المحكمة.

لكن لم يدر بخلد مؤسسي المحكمة أنه بعد ١٢ عاما، سيظل ثلاثة اشخاص، هم أكثر المستولين عن الحروب، بمنأى من العدالة، الأمر

■ بينما كانت دائرة القتل تتوسع على مدار عقد من الزمان، كذلك اتسع نطاق المحكمة. لكن لم يدر بخلد مؤسسي المحكمة أنه بعد ١٢ عاما، سيظل ثلاثة أشخاص، هم أكثر المسؤولين عن الحروب، بمنأى من العدالة، الأمر الذي قوض بشدة قدرة المحكمة على ردع مجرمي الحرب الجدد، وسبب خيبة أمل لاذعة لآلاف الضحايا ■

### كارولين توش والكسندر روكيتش \*

الذي قوض بشدة قدرة المحكمة على ردع مجرمي الحرب الجدد، وسبب خيبة أمل لاذعة لآلاف الضحايا.

فأما سلوبودان ميلوسيفيتش، الرئيس السابق ليوغسلافيا والرجل

الذي يعتبره الكثيرون المهندس الرئيسي للصراع، فقد توفي بعد أربع سنوات قضاها في محاكمة بدت معقدة ومطولة. وأما رادوفان كراديتش، زعيم صرب البوسنة السابق، وراتكو ميلاديتش، قائد جيش صرب البوسنة أبان الحرب، فقد أدينا في عام ١٩٩٥ لكنهما مازالا يطلقاء حتى اليوم.

وحيث ان المحكمة تقرب من موعدها النهائي الذي حددته لنفسها بحلول عام ٢٠٠٨ لاستكمال محاكماتها كلها، و٢٠١٠ لإنهاء جلسات استماع كافة الاتمسات، من الواضح ان الهاريين الباقيين لن يحاكموا أبدا ■

■ صهيان يعملان لحساب معهد تقارير الحرب والسلام ويقومان في لاهاي خدمة ام سي تي - خاص بـ «الوطن»

■ البقية.....ص ٢٠



## شكرا للجالية الباكستانية

قضايا عنصرية الغرب تجاه الاسلام تتسم احيانا بالشط والتطرف لكنه تطرف رد الفعل. ولو كان المسلمون في مقاومتهم للعنصرية ضدهم مثل اليهود او السحاقيات لكانت حكومات الغرب احترمتهم واقامت لهم وزنا وغيرت القوانين لصالحهم ولمنع اهانتهم او حتى مس مشاعرهم. لكن حال المسلمين لا يحتاج الى شرح وتفصيل، ومن بينهم من يزائد على الأميركيين والبريطانيين في تحقير بني جلدته ومن يفترض انهم اخوانه في الدين. لذا اجد بعض العذر لمواقف بعض الجاليات التي لا تتفق معها، واراها احيانا ضارة بعض الشئ.

كما انه من الاوصاف الاشارة الى ان المسلمين ساهموا في ضعفهم وهوانهم الى حد كبير بتفرقهم وتناحرهم واهدار امكاناتهم بشكل يشجع دائما على النيل منهم واتخاذهم نموذجا لكل موقفات السياسة الدولية. ورغم كثرة عدهم، اكثر من خمس البشرية، فان وزهم دوليا كجماعات ودول لا يوازي العدد، وكان غالبية الكثرة يصدق بها وصف الحديث الشريف بانها «كغثا السيل».

خلاصة الامر، كل عام وانتم بخير. ولعل العيد القادم يأتي على مسلمين موحدين في كلمتهم مدركين لقوتهم مقاومين لكل محاولات النيل منهم بشكل فعال يزيد من وزهم في السياسة الدولية التي لن تغير من توجههم باستهدافهم بكل السبل والاسلحة من الافكار والسلوكيات الى التقليل والاحتلالات. والله المستعان على ما يصفون ■

■ كاتب وصحفي عربي مقيم ببريطانيا

■ عذرا، فقد كنت أنوي الحديث عن العيد وعن العام الجديد بشكل مختلف، لكنني تذكرت رسالة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، التي طلب مكتبته من هيئة الإذاعة البريطانية أن تبثها قبل عدوان ١٩٩٨ على العراق، الموجهة للمسلمين ولم اجد للعيد طعما ولا للعام الجديد من نوافذ أمل كثيرة ■

د. احمد مصطفي \*

نسف اي قدسية او حرمة لاي شئ له علاقة بالمسلمين. ولما وجدوا المسلمين قبايلن خناعين بانتهاك حرمتهم، لم يوفروا مناسبة الا وتعهدوا النيل من اي شئ يخصهم في دينهم ومشاعرهم.

عذرا، فقد كنت انوي الحديث عن العيد وعن العام الجديد بشكل مختلف، لكنني تذكرت رسالة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، التي طلب مكتبته من هيئة الإذاعة البريطانية أن تبثها قبل عدوان ١٩٩٨ على العراق، الموجهة للمسلمين ولم اجد للعيد طعما ولا للعام الجديد من نوافذ أمل كثيرة.

صحيح ان الجالية الاسلامية، وتحديدا في بريطانيا، تتخذ مواقف من

■ ذهبت انا وابني الصغير صباح السبت الى مسجد الجمعية الاسلامية غرب لندن لصلاة العيد ، فوجدنا الصلاة غدا الاحد. ذلك ان اغلبية المسلمين في غرب العاصمة البريطانية من ابناء الجالية الاسيوية، واغلبيتها باكستانية ، التي قررت ان عيد الاضحي يوم الاحد الاخير من عام ٢٠٠٦ وليس السبت ، كما سار معظم مسلمي دول المنطقة مشيا على توقيت بلاد الحج لتوحيد يوم وقفة عرفات. ويعود ذلك الى خطأ بين في تحديد اول ايام شهر رمضان، ومن ثم عيد الفطر وبداية شهر ذي الحجة. وبما ان القصد من صلاة العيد هو الجماعة، فقد عيدنا يوم الاحد وليس السبت، رغم ان المركز الاسلامي في لندن اعتمد العيد السبت.

وأود هنا التذكير فقط بان مسجد غرب لندن، او مسجد "هاونزلو"، لا يقل حجما ومساحة عن مسجد المركز في "ريجنس بارك"، مع اننا بنيناها بالتبرعات من الجالية المسلمة دون مساهمات ضخمة من السعودية او دول الخليج كما هو حال مراكز اسلامية عديدة في لندن وغيرها من مدن اوربوا. لذا تعتبر جاليتنا هنا وكانها "الغرب" من مسلمي المهاجر بالنسبة "لشرق" بقيتهم، الاوسط والاقصى. وها انا ذا اجد نفسي (فثويا) و(مناطقيا) في اطار (طائفي)، احبي واشكر الجالية الباكستانية في غرب العاصمة البريطانية لانها اعفنتني من العيد الذي اريد لي على شاشات كل التلفزيونات وصفحات كل الجرائد.

ما زلت اذكر بوضوح نهاية عام ١٩٩٨ عندما اصرت لندن وواشنطن على قصف العراق بكثافة لآيام متتالية مع بداية شهر رمضان الكريم. ولم يكن هناك اي ميرر عملي ولا منطقي للقصف، ناهيك عن توقفته، سوى

## وللفيصل الكلمة الأخيرة !

■ ليس ثمة ما يؤكد ان عمر الافراد هو ذاته (عمر الشعوب) ، ولا ما يشير الى ان تاريخ الافراد هو ذاته تاريخ الشعوب ، ولا ان مصائر الافراد هي ذاتها مصائر الشعوب. واذنا كان كل فرد ( زائلا ) لأنه لا يد ان يفنى ، فان الشعوب هي الابقى وهي الاقدر على تغيير المسارات التي لعب الافراد دورا في تكوينها او في حرفها او حتى في قلبها . والتاريخ ، ان كان سجل فعل الشعوب في الزمن ، وان كان يسجل ( فعل افراد بعينهم ) الا انه يظل القادر في النهاية على تصويب المسار ، او ما نتج عن افعال الافراد وان تعرض للتزوير او التحريف . وبالتالي فإن الكلمة الفصل والفيصل لا بد ان تكون للتاريخ ذاته . ليس بمقدور أي قوة ان تجر التاريخ الى ساحة الاعداء وتغذ فيه حكمها ، لا رعبا بالرصاص ولا ذبحا ولا شقنا ولا بالمقصلة.

### نواف ابو الهيجا \*

السؤال الاساس والمهم هو : الى اين يسير العراق؟ هل ان الاحداث التي شهدها في عام ٢٠٠٦ ستؤدي الى سيادة الامن والوحدة وعودة السيادة والاستقلال بخروج قوات الاحتلال منه وتحقيق سيطرته الحرة على مقدراته وثرواته؟ ام ان القادم من الزمن يحمل المزيد من الموت والدمار والقتل والعنف والتطرف والتشردم الى العراق عموما ؟ المؤشرات تقول ان النار في العراق تزداد اضطرارا ، وان الادارة الاميركية متجهة نحو قرارات ، ليست بالضرورة هي الاستجابة للنصائح والمقترحات ولا هي نتاج الدرس المستوعب من الاحتلال وستواته العجاف على العراق وعلى المنطقة وعلى الولايات المتحدة ذاتها. واذنا كان هناك من تمنى ان ( ينتهي ) عام ٢٠٠٦ بسرعة لاستقبال العام ٢٠٠٧ بروح مقاتلة فليس مسار الحدث في العام الجديد الا النتائج الطبيعي لما كانت عليه احداث العام الذي سبقه. ليس ثمة ما يحدث من غير جذور ، والرابط بين اليوم والامس لا يمكن ان ينفصل ، حتى في خضم التحولات الهائلة في المصير الانساني . ومن هنا يبدو اننا مقبلون على مزيد من القلق على مصير الملايين من ابناء وادي الرافدين ، والقلق على ( العراق ) بتاريخه وانتمائه ودوره في الساحات جميعها : العربية والاقليمية

## كلمة ونصف

### السبلة موطن القيم والأخلاق الرفيعة

■ السبلة ايرث عماني عريق يعترز به كل مواطن على هذه الأرض الطيبة فيها تربي النشء على أخلاقها تربي ، وعلى مبادئها ترعرع ، وعلى قيمها النبيلة بش وعلى أصولها حافظ . فالسبلة موروث حضاري غرس فيها كل القيم والمبادئ ورسخ الأخلاقيات الحميدة فهي مدرسة في أصول الأدب والاحترام والتقدير ، وهي معلم بارز من معالم التراث العماني التي تستظل راسخة في وجدان المواطن العماني . والسبلة تعلمنا منها متى نتحدث وكيف ، وعرفتنا بأداب المحادثات نرفع أصواتنا على من هم أكبر منا سنا ، احتراما لهم ووقارا ولكونهم أقدر من يحترم ، وأعظم من يبجل ، والسبلة أزرعتنا ما أوصانا به الإسلام من عدم المجادلة إلا بالتي هي أحسن والمناقشة بالحسن مصداقا لقوله تعالى " وجادلهم بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم " . ولكن أين الموروثات العظيمة منا الآن ، أصبحنا ننفقد اليوم القيم والأصول والآداب في مخاطباتنا وأحاديثنا، بدواعي الحرية والانفتاح على الغير بالسلوك غير الأخلاقي. واللغة التي نتحدث بها أصبحت تستغني من المفردات الدخيلة وغير المفهومة ، والدارجة والمصطلحات غير المستساغة فالأسماء لها دلالات عميقة وكبيرة لا يجب أن تهان والمخاطبات يجب أن تكون ذات مذاق رفيع يسمو بالكلمة المكتوبة للتاريخ ، وللزمن لتبقى راسخة ■

علي بن راشد المطاعني  
Ali.matani@omantel.om

## بإختصار

### في كتاب القرن الإفريقي

■ هل تقبل اريتريا بهزيمة حلفائها الصوماليين " المحاكم الإسلامية " على يد الجيش الأثيوبي مما يعني ذلك توسع النفوذ الأثيوبي الى منطقة استراتيجية ، أم يكتب المستقبل القريب بداية مختلفة لحرب طويلة الأمد. جميعنا يعرف العداوة التاريخية الأثيوبية الأرتيرية وكيف قاتل الأثرييون الدولة الأثيوبية للحصول على استقلالهم الذاتي وكانوا دائما جزءا من الصراع الدولي ومن الحرب الباردة التي ضربت العالم لزمان طويل. لاشك أنها البداية المدوية التي تعني سقوط " المحاكم الإسلامية " الصومالية معني لهزيمة اريتيرية مباشرة في حروب القرن الإفريقي .. أن سياسة الأمر الواقع التي غيرت معالم الواقع في الصومال وأن نتائجها تراجم لوجستي لتلك " المحاكم " يوضح معالم الصراع القائم. إذ تلقت الحكومة الصومالية النظر إلى أنها تقااتل إرهابيين دوليين ، وهو نص لا يغيب عن البال في أنه موجه للولايات المتحدة التي تعنيها تلك التسمية وهي التي تحمل لواءها منذ العملية الإرهابية في ١١ سبتمبر داخل الولايات المتحدة. تقول الحكومة الصومالية ماهو يثير حفيظة الدولة العظمى ، لابل قد يكون نشيدها الذي تخفي وراءه عودة الولايات المتحدة إلى الصومال بعد تلك الوقعة الكبرى التي دفعت فيها ضريبة كبرى إبان دخول قواتها إلى الصومال قبل سنوات. لم يتدخل العرب في تلك الحرب ولا اهتمت جامعة الدول العربية مع أن المحتاج هو إثيوبيا المسيحية. كان أمل الصوماليين أن يجتاح بعض الحنين لبعض العرب إلى بلادهم لإيقاف الزحف الأثيوبي ، إلا أن معنى " الإرهاب الدولي " بات فزاعة للجميع وبات من يقترب إليه كمن يذهب للجنة بنفسه. هل تعقدت الأمور في الصومال وباتت جبهة مفتوحة على شتى الاحتمالات .. وهل لها بالتالي أي تأثير على أوضاع المنطقة ؟ لاشك أنها منطقة ذات خصوصية ، لكنها ولأسباب تتعلق بالصومال الإسلامي والعربي أيضا فهي تتخذ صفة متأخرة في القرار العربي أو الإسلامي حولها. الصومال إفريقية بالطبع لكنها جزء من جامعة الدول العربية وهي تتمتع بمقعدها الدائم فيها ، بل هي تتمتع بحيوية الحضور إمام كل المدلهمات العربية وأن كان حضورها من قبيل الحرص على تمثيل العرب في المؤتمرات الكبرى وخاصة القمة منها. لكن للصومال معناها الآخر وهو أنها آخر العرب في إفريقيا وأن تداعيات وضعها الداخلي ليس كبيرا كما هي أحوال بلاد المشرق أو تلك تحيط بفلسطين أو العراق . يتساءل كل صومالي واجهته الكاميرا عن الاخوة العرب ويسأل عنهم في محنته.

مهما كانت نتائج الغزو الأثيوبي المدعوم أميركيا ودوليا فهي لن تلغ في انهاء الأزمة الداخلية بقدر مأسوف تزيد في تعقدها. ان تلك التظاهرات التي خرج بها الصوماليين للمناداة بخروج القوات الأثيوبية سوف لن تبقى مجرد تعبير لفظي ، ويعلم الأثيوبيون أن غزومهم قد يحقق نتائج أنية لكنه لن يبقى كذلك أبد بقائهم في المناطق الصومالية ، كما تعلم الحكومة الصومالية أن شرعية عودتهم إلى السلطة المتأتية من الوجود الأثيوبي سوف تتحول لئمة عليهم أن لم يتم سحب القوات الأثيوبية على جناح السرعة ، وهذا أمر مشكوك فيه ، فلو كان بمقدور الحكومة الصومالية الحفاظ على موقعاها السابقة لما تمكنت " المحاكم الإسلامية " من وضع أكثر الصومال تحت امرتها.

ما سيحدث في القرن الإفريقي حيث لن تقبل اريتريا بخسارتها أمام عدوتها التاريخية اثيوبيا ، وحيث " المحاكم الإسلامية " لن تخفي على وجه الأرض كليا. انه مجرد وقت وزمن ليس بعيد ■

زهير ماجد

zouhairmd@yahoo.com

## اصدار

### بكاء بوش

■ اعترف الرئيس الأميركي جورج دبليو بوش بالكارثة التي يتعرض لها جنوده داخل الوح العراقي، وقال: إن مقتل الجندي، الذي اُكتمل له عدد الثلاثة آلاف جندي، الذين سقطوا في ميدان الحرب بالعراق قد أباكاه، ولا تعرف ماهي الموصاف العراقية التي يهبها هذا الجندي، لدرجة أنه شعر بالحنن العميق، وترف الدموع لمقتله. مايصل إلى المتلقي من مثل هذا الخطاب، قد يدفع بالكثيرين إلى التعاطف مع الرئيس الأميركي، وقد يعتقد البعض، أنه ينطلق من أرضية غارقة بالإنسانية، وهو يتحدث عن الحزن والبكاء، الذي يلفه ويسيطر عليه، وهو يتابع سقوط هذا الجندي في ساحة الحرب بالعراق. الا ان الحقيقة تختلف تماما، فإذا كان الرئيس بوش ينطلق من تلك الرؤية، التي يعتقد البعض، فإن حزنه يجب أن لايميز بين الجندي الأول الذي سقط مع بداية غزو العراق ربيع عام ٢٠٠٣، والجندي الذي يحمل الرقم ثلاثة آلاف حسب البيانات الرسمية، التي صدرها وعجزت قواتهم المسلحة عن تأمين الحماية لدورياتهم ووقايعها، وتحولت إلى أهداف سهلة تتوزع بين قنص الجنود أو قتلهم، وارسال عشرات الآلاف منهم بين معاق وخيول، وهذا ما تعترف به دوائر البنتاغون ذاتها. إن الجميع يعلمون بما أنباء بوش عندما أرسل جنوده لغزو العراق فقد ظل يردد أنه يريد حماية الأميركيين، لكن سرعان مابرزت الحقائق، وتكشفت عوائل الجنود أن الأبناء الذين ذهبوا لحماية الآباء، كما ادعى بوش، قد عادوا داخل التوابيت لتبدأ سلسلة ذفن الأجداد والآباء للأحفاد، ومع كل جثمان تتم عملية ذفن ليهيئ أميركا وتتضامل مكنتها في عهد إدارة بوش، الذي أدرك ذلك وأخذ يبيح ويحزن على الحال المأساوي، الذي وصلت إليه أميركا بسبب غزوها للعراق. أما الذين يقتلون من غير الأميركيين فلا قيمة لهم لا عند بوش، ولا عند الذين يحكمون العراق الآن ■

وليد الزبيدي

كاتب عراقي- مؤلف كتاب جدار بغداد  
wzbidy@hotmail.com

■ كاتب فلسطيني  
nawafabulhajja@yahoo.com